

ان لموقع ولاية الموصل اهمية كبيرة لا سيما من الناحية العسكرية والسياسية فقد كانت قاعدة عسكرية للحملات العثمانية التي كانت تنطلق الى بغداد . اما من الناحية السياسية فكان على الموصل ان تمارس دوماً ضغطاً على الامارات الكردية التي كانت تتأرجح في ولائها بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية ، التي كنت تحاول جاهدة أن تثبت اقدامها في شمال العراق لقطع خطوط المواصلات للجيش العثماني .

لقد تميزت الحالة السياسية في الموصل بعدم الاستقرار بسبب سرعة تبدل الولاة الذين كانوا من جنسيات مختلفة من عربي الى كردي او تركي فضلاً عن ظاهرة كثرة حدوث الظواهر الطبيعية لا سيما خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ففي عام ١٦٢٧ حدث غلاء فاحشاً في الموصل وفي عام ١٦٤٣ انتشر مرض الطاعون بشكل واسع ومات بسببه كثير من الناس وتكرر حدوثه عام ١٦٥٠ بحيث استمر اربعة اشهر يفتك بالناس ، كما حدث في عام ١٦٧٣ غلاء عظيم وكان منه مجيء الجراد النجدي ، اذ اكل جميع الزروع وتكرر الغلاء عام ١٦٧٦ اذ اكل الناس من الجوع الدواب الميتة وكان اعظم غلاء حدث في الموصل عام ١٦٨٨ والذي عرف (الغلاء الكبير) كما حدث في عام ١٧٠٤ طاعون عظيم بحيث كان يموت في اليوم الواحد ما يزيد على الف انسان .

في وسط هذا الجو السياسي المضطرب والحالة الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة برزت ظاهرة على مسرح الاحداث السياسية هي ظاهرة استفحال الصراع . الموصل والاسرة العمرية التي كانت تمتحن الافتاء في المدينة . وفي عام ١٠١٥ قادت اسرة العمري فتنة ضد والي الموصل حسين باشا استمرت ستة اشهر نهبت فيها الحوانيت وقتلت عدة نفوس ثم اعقب هذه الفتنة غلاء فاحش من جراء اكل الجراد للمحاصيل الزراعية .